أثر القرآن الكريم في تيسير النحو
((دراسة وصفية تطبيقية في بعض قضايا النّحو))

م.م. نهلة عبد الله خلف الوائلي
جامعة واسط/كلية التربية

المُقدّمَةُ

الحمد لله ربَّ العالمين الّذي أنزل القرآن الكريم في أوجز لفظ وأفضل أسلوب، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطّاهرين، وأصحابه الغر الميامين.

وبعد ...

فالقرآن الكريم المعجزة الخالدة لنبينا الكريم (صلّى الله عليه وآله وسلم) **((لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ))** موثق أدق توثيق ومنظم أيما تنظيم، قد **((أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ))** وإن من آلاء الله سبحانه وتعالى – الّتي أسبغها على العرَب . أن أنزل كتابه بلغتهم لما أعطاه الله لهذه اللغة من سمات وخصائص متعلقة بطبيعة تراكيبها، وأساليبها،وقد أضحت العربية بنزول القرآن الكريم سيدة اللغات لا تدانيها لغة في الحسن الشّرف والفضل .

غير أَنَّ النّحويين الأوائل – وربما بسبب الظّروف الّتي سادت في عصرهم – قيدوا أنفسهم أحياناً بقواعد فلسفية ومنطقية عسيرة جعلتهم يحاولون إخضاع القرآن الكريم لقواعدهم النّحوية، متناسين أن القرآن الكريم **((يهدي للّتي هي أقْوم))** وهو مشرع القواعد في كل شيء ولكي نجعل القواعد النحوية تتماشى مع ما جاء به هذا الكتاب المبين، وإيماناً منّا بقدرة القرآن الكريم على تيسير العسر من القواعد النحوية، وبعد نضوج فكرة الموضوع، تشكل البحث تحت عنوان (**أثر القرآن الكريم في تيسير**

النّحو العربي)،وقد قُسّمَ على محورين رئيسينِ – خلا المقدمة والخاتمة والمصادر – وكان أولهما مدخلَ(الدعوة إلى تيسير النحو العربي تضمن " نبذة عن تأريخ النحو،ودعوات التيسير القديمة ، ودعوات التيسير الحديث".

أما المحور الآخر فقد كان دراسة وصفية لبعض القضايا النحوية الّتي خالفت ما جاء في القرآن الكريم من آيات قرآنية، نستشعر فيها تيسير النحو، وقد ضم دراسة لبعض المسائل الخلافية، ودراسة لقضايا نحوية أخرى.

ولا أدعي فضل السبق في هذا البحث، فلست أول من كتب فيه، إذْ إنّ كتباً قيمةً جدا تناولته بالدّرس والتّحليل كـ (النّحويون والقرآن للدكتور خليل بنيان الحسون، وغيرها). غير أَني لم أجد – على حد علمي المتواضع – من درس بإمعان كيفية الاستعانة بما جاء به القرآن الكريم من آيات يمكن عن طريقها تيسير النحو العربي. ولعل هذا العمل يكون من اللبنات الأساسية في هذا البنيان.

وختاماً لا يسعني إلّا أن أقول: إن كنت قد وفقت في هذا العمل فذلك من فضل الله تعالى علي، وإن كانت الأخرى فعذري أن هذا مبلغ جهدي وقصارى عملي، وما الكمال إلاّ لله وحده، والحمد لله رب العالمين.

المدخل:الدعوة إلى تيسير النّحو

أولاً:نبذة عن تأريخ النّحو

بعد أن انتشر الدين الإسلامي خارج حدود الجزيرة العربية، وخالط العرب الأمم الأجنبية في البلاد المفتوحة، بدأت السليقة العربية تفسد شيئاً فشيئاً[١]، وكانت بوادر هذا الفساد قد ظهرت في بادئ الأمر في كلام الموالي والمتعربين من عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ لحن رجل في حضرته فقال(صلى الله عليه وسلم): " **أَرشِدوا أَخَاكُم فَقَدْ ضَلَّ** "[٢] .فتفشى اللحن حتى أنهم صاروا يلحنون في القرآن الكريم؛ فأخطأ قارئ حين قرأ قوله تعالى:

((أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ))[٣] بجر (رسوله)[٤].

ومن هنا بدأ الخوف على القرآن الكريم من أن يتسرب إليه اللحن، فلا يفهم المسلمون قرآنهم، ولا يقرؤونه قراءة صحيحة، فبدؤوا بضبط المصحف بالنقط[٥]، ووضعوا قواعد ضوابط اللغة العربية[٦]. إذ يقول الدكتور مهدي المخزومي: "كانت الحاجة إلى صيانة القرآن من التّصحيف، والتّحريف، واللحن مبعث الأعمال القرآنية، الّتي كانت موضع اهتمام المسلمين منذ أن اتّصل العرب بغيرهم في المصرين الإسلاميين الكبيرين: الكوفة والبصرة. وكانت الأعمال القرآنية متعددة الجوانب متنوعة الأهداف، ولكنها مجتمعة كانت تهدف إلى غرض واحد وهو حماية كتاب الله مما يتعرض له من أخطار. وكان النحو أحد هذه الأعمال بدأ أول ما بدأ بضبط أواخر الكلم في الآيات ، بالنقط الذي توصل إليه أبو الأسود الدؤلي عند منتصف القرن الأول للهجرة "[٧] .

وسواء أكانت الخطوة الأولى ضبط المصحف بالنقط، أم وضع القواعد والضوابط فان هذه الجهود قد أسفرت عن علم النحو الذي وصل إلينا عن طريق سيبويه(ت١٨٠ هـ) في كتابه الشهير (كتاب سيبويه) الذي يعدُّ أقدم كتاب في النحو والصرف وصل إلينا.

كان نحو سيبويه مبنياً على فلسفة العامل، وهي أنَّ الظاهرة الإعرابية تتبع عاملاً موجوداً في الجملة أو مقدراً، وهي فكرة منطقية يونانية شائعة آنذاك[٨]، "ومن هنا أخذ النحو ينحرف عن طريقه، وبدأ يتحول شيئاً فشيئاً إلى درس ملفق غريب، ليس فيه من سمات الدرس اللغوي إلّا مظهره وشكله، ودب إلى هذا الدرس جدب أودى بحيويته وقدرته على تأدية وظيفته، وصار درساً في الجدل يعرض النحاة فيه قدراتهم على التّحليل العقلي، بما كانوا يفترضون من مشكلات وما يقترحون لها من حلول. أما الجدوى من دراسة النحو، وأما وظيفة النحو في الكلام، فأمر له المنزلة الثانية من عنايتهم واهتمامهم."[٩].

ثم تعقد النحو بمرور الزمن حين دخلته أمور ليست منه، وكثرت الكتب المؤلفة في هذا الدرس موسوعات، ومختصرات، ومتوناً، وشروحاً تبحث في العلّة والمعلول

والعلل الثواني أوصلت الدارس إلى متاهات واسعة، وكثرت الكتب والشروح وشروح الشروح، ولكنها لم تخط خطوة واحدة في تطوير النحو، لأنها لم تكن إلاّ تكراراً واجتراراً لما سبق، وضج الدّارسون في مختلف العصور من صعوبة هذا الدّرس وتعقيدها فلم يعر النحاة أُذناً صاغية لضجيج الدارسين. (١٠).

ومن هنا صارت الحاجة ملحة إلى التّغيير في مسار النحو العربي، وتيسيره.

ثانياً: دعوات (محاولات) التّيسير القديمة:

حين ضبط النحاة القدامى قواعدهم بالغوا في نظرية العامل الفلسفية، وشروطها، وأحكامها كما أنهم أفرطوا في التأويل والتقدير، وحمل الأساليب العربية على غير ظاهرها، فضلاً عن استعمالهم للأقيسة النظرية التي لا تعتمد على شاهد من كلام العرب(١١).

فكر العلماء في البحث عن أسلوب لتيسير النحو وظنوا أن تأليف المختصرات التي اختصرت بعض أبواب النحو، وأسقطت بعض أبوابه هو أسلوب للتيسير، و لكنهم اجتهدوا فلم يحصلوا على ما أرادوا؛ لأن التيسير لا يعني الإيجاز أو اختصار لقواعد النحو، ولكنّه تعامل جديد مع الموضوعات النّحوية يمكن الناشئة من استيعاب النحو، مع إصلاح لمنهج الدرس النحوي، وتخليصه من الشوائب الفلسفية والمنطقية(١٢).

بعد ذلك جاءت الصيحة الثائرة لابن مضاء القرطبي (ت٥٩٢هـ) فكانت أعلى صوت رفعه القدماء في إعادة النظر في مسائل النحو والعمل على تيسيره للدارسين، وكانت تمثل أخطر محاولة إصلاحية تدعو إلى إصلاح المنهج، ويمكن أن نجد فيها حلولاً لطائفة من المشاكل التي كان يرى فيها سبباً لصعوبة النحو كنظرية العامل وما يترتب عليها من تأويل وتقدير، والعلل وما يتصل بها، والأقيسة غير اللغوية(١٣).

قال ابن مضاء القرطبي: " وقصدي في هذا الكتاب أن أحذف من النحو ما يستغني النحوي عنه، وأنبه ما أجمعوا على الخطأ فيه: فمن ذلك إدعاؤهم أن النصب والخفض والجزم لا يكون إلاّ بعامل لفظي، وأنَّ اللفظ يكون فيها بعامل لفظي وبعامل

معنوي، وعبروا عن ذلك بعبارات توهم أنَّ قولنا: **(ضَرب زيدٌ عمراً)**، أن الرفع في (زيد) (زيد)، والنصب الذي في(عمر) إنما أحدثه(ضرب)؛ ألا ترى أنَّ سيبويه – رحمه الله – قال في صدر كتابه:" إنما ذكرت ثمانية مجار، لا فرق بين ما يدخله (ضرب) من هذه الأربعة لما يحدثه فيه العامل، وليس شيء منها إلاّ وهو يزول عنه، وبين ما يبني عليه الحرف بناء لا يزول عنه، لغير شيء أحدث ذلك فيه "[١٤]، فظاهر هذا أن العامل أحدث الإعراب، وذلك بين الفساد "[١٥].

إنَّ النحاة أزهقوا روح اللغة العربية، بفكرة العامل التي ابتدعوها بأن جعلوا الظّاهرة الإعرابية متأثرة بالعامل، وبذلك خرجوا بالظاهرة الإعرابية عن معناها، وهو تصوير موقع الكلمة في الجملة، ولم يجن العالم العربي من النحاة إلاّ آثاراً وقفت حجر عثرة في طريق نهوض البلاد العربية، ووقف النحو في طريق الناشئة، فنقموا عليه، وتبع ذلك أن نقموا على اللغة العربية نفسها، فالدارسون العرب يتقدمون في اللغات الأجنبية التي يدرسونها ويقصرون في لغتهم، فالعيب ليس فيهم، بل جاء من المواد الغثة التي تقدم إليهم[١٦].

ثالثاً: دعوات (محاولات) التيسير الحديثة:

إن دعوة ابن مضاء القرطبي لم تجد من يسمعها قديماً وذهبت صيحته أدراج الرياح لكنها برزت من جديد عند فريق من الدارسين المحدثين، إذ رأوا فيها أساساً سليماً صالحاً لمحاولات جديدة في تيسير النحو مستفيدين من علم اللغة وتطّور الدرس اللغوي، ثم انطلقت الثورة الحديثة لتيسير النحو من مصر على يد (إبراهيم مصطفى) وهي دراسة حقيقية داعية إلى التّغيير، ثُمَّ تطّورت في العراق على يد الدكتور (مهدي المخزومي) والدكتور (أحمد عبد الستار الجواري)[١٧]،وغيرهم.

ولقد عنيت المجاميع العلمية العربية منذ أكثر من نصف قرن بمسألة تيسير النحو، وعقدت الندوات، وألفت الكتب، ونشرت البحوث، وتوالت الدراسات الداعية للتيسير[١٨] . قال الدكتور مهدي المخزومي:" وظهرت محاولات لتيسير النحو في كتب مدرسية، إلاّ أنها لم تقدم جديداً، ولم تفعل شيئاً يعيد إلى هذا الدرس قوته وحيويته؛

لأنها لم تصحح وصفاً، ولم تجدد منهجاً، ولم تأت بجديد إلاّ صلاحاً في المظهر، وأناقةً في الإخراج، أما القواعد فهي هي، وأما الموضوعات فكما ورثناها، حتى الأمثلة لم يصبها من التجديد إلاّ نصيب ضئيل، فالتيسير إذن ليس اختصاراً، ولا حذفاً للشروح والتعليقات، ولكنه عرض جديد لموضوعات النّحو، ييسر للناشئين قواعدها، واستيعابها، وتمثلها، ولن يكون التيسير وافياً بهذا ما لم يسبقه إصلاح شامل لمنهج هذا الدرس وموضوعاته، أُصولاً ومسائل، ولن (يتحقق)[١٩] هذا – فيما أرى – إلاّ بتحقيق خطوتين :

الأولى : أن نخلص الدرس النحوي مما علق به من شوائب جرها عليه منهج دخيل وهو منهج الفلسفة الذي حمل معه إلى هذا الدرس فكرة (العامل).

والثانية: أن نحدد موضوع الدّرس اللغوي، ونعين نقطة البدء به ليكون الدارسون على هدى من أمر ما يبحثون فيه ."[٢٠].

ونحن في هذا البحث نرى أن قضية تيسير النّحو العربي لا بدَّ لها لكي تكتمل وتنضج ويؤخذ بها من أن تتضافر فيها كل الجهود الطيبة الحريصة على التّغيير والتّيسير مبتدئين بإخضاع القواعد النحوية إلى ظاهر القرآن الكريم تاركين التأويل والتّعليل. ويبدو أن أفضل ما نشر في هذا المضمار هو:النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم للدكتور محمد صلاح مصطفى بكر وكتاب النّحويون والقرآن للدكتور خليل بنيان الحسون، ودراسات الدكتور فاضل السامرائي – وهي كثيرة – التي تعدُّ من أهم الدراسات الحقيقية الرابطة بين النحو القرآني والمعنى والبلاغة .

ولذلك سنتعرض في هذا الدراسة لطائفة مما ورد في القرآن الكريم مخالفاً لقواعد النحاة، معتقدين أن هذه المخالفة دليل واضح على تجويز ما منعه النحاة، وهي بذلك تمثل تيسيراً للدارسين.

دراسة بعض القضايا النحوية التي خالفت ما جاء في القرآن الكريم.

أولاً ـ مسائل خلافية:

(العطف على محل اسم (إنَّ) قبل إتمام الخبر)

اختلف النحويون في جواز العطف على محل اسم(إنّ) قبل استكمال الخبر .إذ ذهب البصريون إلى عدم جواز العطف وعمدوا إلى التأويل في إعراب (الصابئون) في قوله تعالى: ((**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِؤُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**))[٢١].

قال سيبويه:" وأما قوله عزّ وجلّ (والصابئون) فعلى التقديم والتأخير كأنه ابتدأ على قوله؛ والصابئون بعد ما مضى الخبر ."[٢٢]

فـ (الصابئون) مرفوع على التقديم والتأخير كأنّه ابتداء بعد ما مضى الخبر[٢٣]، والتقدير عند سيبويه: والصابئون كذلك، ثم قدم (الصابئون)، وتقديمه عنده لا يجعله متقدماً على الخبر،

وإنما هو(بعد ما مضى الخبر) وإن تقدم،وذهب الأخفش إلى جواز العطف[٢٤].

أما الكوفيون فقد ذهبوا إلى جواز العطف على محل اسم (إنّ) قبل إتمام الخبر لكنهم اختلفوا بعد ذلك،إذ ذهب الكسائي إلى جواز العطف مطلقا. قال:" أرفع (الصابئون) على إتباعه الاسم الذي في (هادوا)."[٢٥].

أما الفراء فأجاز الرفع في المعطوف إذا كان معطوفاً على اسم لا يتبين منه الإعراب – أي: مما لم تظهر عليه علامة إعرابية – قال: " فإن رفع (الصابئون) على أنه عطف على (الذين)، و(الذين) حرف على جهة واحدة في رفعه ونصبه، فلما كان إعرابه واحداً، وكان نصب (إن) نصباً ضعيفاً وضعفه أنه يقع على الاسم ولا يقع على خبر جاز رفع (الصابئين)"[٢٦].

ونظر الفراء إلى ما قيل شعراً على جواز الرفع في المعطوف على اسم(إنَّ) مما لا يتبين فيه الإعراب، فذكر قول الشاعر :

وإلاّ فَاعْلَموا أنّا وأَنْتُم بُغَاةٌ ما حيينا في شقاقِ[٢٧].

ونجد مما تقدم أن الكوفيين قد سخَّروا القاعدة النحوية لخدمة النص القرآني، والراجح ما ذهب إليه الكسائي والأخفش، فإن كان اسم (إن) مما لا تظهر عليه

حركة إعرابية جاز العطف بالرفع والنصب وفيما عدا ذلك يكون بالنّصب والدليل على ذلك ما ورد في القرآن الكريم، فقوله تعالى:((**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ**))[٢٨] دليل واضح على جواز ذلك فضلاً عما ذكره لنا الفراء من شعر، وهذا ما ذهب إليه بعض المحدثين[٢٩].ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ((**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ**))[٣٠]، وقراءة الرفع والنصب[٣١] في(ملائكته) في قوله تعالى: ((**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ**))[٣٢] تدعونا إلى القول بجواز العطف مطلقاً إن كان اسم (إن) مما تظهر عليه حركة الإعراب أو مما لا تظهر ؛لأنَّ ظهور الحركة وعدمه ليس هو المقياس اللغوي الصحيح.

ويبدو أن ما ذهب إليه الكوفيون من جواز العطف يتوافق مع روح اللغة، وقد وردت هذه الصيغة في القرآن الكريم، ومنع المتكلم من هذه الصيغة يحدُّ من حرية الكلام إن لم نقل أنّه يرهق طلبة النّحو العربي؛ لذلك يجب الاحتكام إلى القرآن الكريم في تقرير القواعد النحوية وتثبيتها[٣٣] . وهذا دليل على إجازة القاعدة النحوية الرفع والنصب بحسب الذائقة اللغوية وهذه الإجازة القرآنية تدعونا إلى اعتماد القرآن مصدراً لتيسير النحو العربي.

(العطف على الضّمير المرفوع دون فصل أو توكيد)

ذهب الكوفيون إلى جواز العطف على الضمير المرفوع المتّصل من غير توكيد له.إذْ قال الفراء في إعراب قوله تعالى : ((**ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى**))[٣٤]. ما نصه:" فأضمر الاسم في(استوى)، وردّ عليه(هو)، وأكثر كلام العرب أن يقولوا: استوى هو وأبوه، ولا يكادون يقولون: استوى وأبوه، وهو جائز؛ لأن في الفعل مضمراً... وقال الله تبارك وتعالى – وهو اصدق قيلاً–

((**أَئِذَا كُنَّا تُرَاباً وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ**))[٣٥] ، فردّ الآباء على المضمر في(كنّا) إلاّ أنه حسن لما حيل بينهما بالتّراب، والكلام : أئذ كنا تراباً نحن وآباؤنا."[٣٦].

ويبدو أن الفراء يجيز العطف على الضمير المرفوع المتصل دون فصل، ولكنّه يذكر أن الفصل حسن وأحسن. وذكر ثعلب أنَّ الكسائي: " لا ينسق على المضمر ولا يؤكده ، ولكنه يجعل ذلك قطعا"(٣٧).

أما البصريون فإنَّ هذا العطف قبيح عندهم إلاّ أنَّه جائز في الشعر وهذا ما ذهب إليه سيبويه(٣٨)، وتابعه المبرد(٣٩).

ويرى الدكتور(عفيف دمشقية) أن اللغة أباحت للمتكلم ثلاثة أنماط من التّعبير، يتضمن كل منها لطيفة معنوية، ليست في الآخرين وهي:

١. (خرجت وزيدٌ) برفع(زيد) ويفيد هذا التركيب اشتراك المتكلم(التاء)، والمعطوف(زيد) في الخروج من تساويهما في المبادرة إليه .
٢. (خرجت وزيداً) بنصب(زيد) بعد تحويله من الفاعلية إلى المفعولية
٣. (مفعول معه) ويفيد هذا التّركيب اشتراك المتكلم والمعطوف في الخروج، لكنه يختلف عنه في أنَّ فيه ظلاً معنوياً يوحي باحتمال انتفاء مبادرة(زيد) إلى الخروج، ومطاوعته المتكلم فيه لغرض مصاحبته أو لإرضاء رغبته .
٤. (خرجت أنا وزيدٌ) برفع(زيد) بعد الفصل بينه وبين المتكلم
٥. (التاء) بالضمير المنفصل(أنا) ويفيد هذا التّركيب إلى جانب ما أفاده السابقان من معنى الاشتراك في الخروج، رغبة المتكلم (التاء) في توكيد قيامه بالعمل(٤٠).

إنَّ جواز العطف على الضمير المرفوع المتّصل من غير فصل أو توكيد يعدُّ تحرراً من كل ما يعوق التّذوق لروح النّص من قيود الإطراء، فهو أقرب إلى روح الدّرس اللغوي(٤١). والراجح هو رأي الكوفيين لاعتمادهم على ما ورد في القرآن الكريم وهذا ما يتناسق مع المنهج الوصفي الذي يتسم بالتيسير وتسخير القاعدة النحوية لخدمة القرآن الكريم، وقد وردت شواهد في القرآن الكريم، تجيز العطف على الضمير المتصل دون فصل،ومنه قوله تعالى:((**فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُواْ إِلَيَّ وَلاَ تُنظِرُونِ**))(٤٢).

(وقوع الفعل الماضي حالاً)

اختلف النّحويون في هذه المسالة، إذ ذهب البصريون إلى عدم جواز وقوع الفعل الماضي حالاً إلاّ إذا اقترن بـ (قد)، أو كان وصفاً لمحذوف فإنه يجوز أن يكون حالاً[٤٣]. وعلّة المنع عند البصريين أن مجيء الحال بلفظ الماضي غير سائغ لما ينبغي من وجوب مقارنة الحال لزمن العامل، والماضي منقطع عن زمن العامل[٤٤].

أما الأخفش فذهب إلى جواز وقوع الفعل الماضي حالاً سواء أَسبق بـ (قد) أم لم يسبق قياساً على قول أبي صخر الهذلي[٤٥]:

وإنّي لَتَعروني لذكراكَ هزّةٌ كما انتفضَّ العصفورُ بلّلَهُ القطرُ

فـ (بلّلَه) حال للعصفور من الفعل(انتفض) غير المقترن بـ (قد) وكذلك قياساً على قوله تعالى: **((إلاَّ الّذين يصلُونَ إلَى قَوْم بينكم وبينهم ميثَاقٌ أَوْ جآؤُوكم حصرتْ صدُورُهم))**[٤٦] ، فقدَ وقع الفعل(حصرت) حالاً من(واوَ الجماعة) في (جاؤوكم). بدليل قراءة بعضهم (حصرة صدورهم)[٤٧].

وقد نسب إلى الكوفيين ما لم يقولوه في هذه المسألة، إذ ذكر أبو البركات الأنباري أن الكوفيين أجازوا وقوع الفعل الماضي حالاً، إذ قال: " ذهب الكوفيون إلى أنَّ الفعل الماضي يجوز أن يقع حالاً، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش من البصريين...أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنه يجوز أن يقع الفعل الماضي حالاً النقل والقياس..."[٤٨].

وذكر القيسي أن (الفراء) أجاز وقوع الفعل الماضي في موضع الحال ففي قوله تعالى:**((وَذَلكُمْ ظَنُّكُم الّذي ظَنَنتُم بربِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم منّ الْخَاسرينَ))**[٤٩]. ذكر القيسي أنَّ (أرادكم) عند الفراء: في موضع الحال[٥٠]. والصحيحَ أن الفراء لم يقل بما نسب إليه، بل ذهب إلى وجوب اقتران الفعل الماضي الواقع حالاً بـ(قد)ظاهرة أو مضمرة موافقاً في ذلك رأي البصريين،إذْ قال في قوله تعالى:((كَيفَ تَكْفُرونَ باللَّه وكُنتم أَمواتاً فَأَحياكم))[٥١]: " والمعنى – والله اعلم – (وقد كنتم)، ولولا إضمار(قدَ) لم يجز مثله في الكلام؛ ألا ترى أنه قد قال في سورة يوسف:**((وإنْ كَانَ قَميصُهُ قُدَّ**

مـن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مـن الصَّـادقينَ))[٥٢]: المعنـى– والله اعلـم – (فقد كذبت). وَالحال لا تكون إلاّ بإضمَار(قد) أو بإظهارها. "[٥٣]، وقال:" والعرب تقول : أتاني ذهب عقله ، يريدون: قد ذهب عقله وسمع الكسائي بعضهم يقول: فأصبحت نظرت إلى ذات التنانير، فإذا رأيت(فعل) بعد(كان) ففيها (قد) مضمرة."[٥٤]، وذهب أبو بكر الأنباري إلى ما ذهب إليه الفراء.إذْ قال:" الماضي لا يكون حالاً إلاّ بـ (قد)[٥٥]".

وقد ذهب الدكتور (مهدي المخزومي) إلى أن الكوفيين جوزوا وقوع الفعل الماضي حالاً، وهو مجرد من (قد) [٥٦].

ومما تقدم ذكره يمكن القول إنّ هذه المسألة الخلافية قد نُقلَتْ أو نُسبت خطأ إلى الكوفيين وقد أشار إلى هذا بعض الباحثين المحدثين[٥٧].

والظاهر أنّ القول بمجيء الفعل الماضي حالاً دون تقدير(قد) أقرب إلى الصحة [٥٨]، وإلى هذا ذهب أبو حيان الأندلسي[٥٩]، فقد جاء الاستعمال اللغوي بـ (قد) وبغيرها، فضلاً عن أنّ مجيئها أو عدمه لا يكون إلاّ لفائدة يقتضيها السياق القرآني في تحديد المعنى المراد،فقد وردت(قد) مقترنة بالفعل الماضي الواقع حالاً في(خمسة وثلاثين) موضعاً في القرآن الكريم،ووردت مقدرة في مواضع أُخرى[٦٠] وبهذا نجد أنّ العبارة القرآنية قد سبقت كل محاولات التّيسير التي قال بها النّحويون المحدثون فقد ذهب الدكتور الجواري في كتابه (نحو القرآن)إلى جواز وقوع الفعل الماضي حالاً من غير أن يسبق بـ (قد)، وذكر أن تأويلات وتقديرات النحويين مردها إلى الصناعة النحوية التي أثقلت النحو العربي بالتعقيدات، وأنَّ العبارة القرآنية ذخيرة ومعين ثر يفتح لذي الذوق والحس اللغوي آفاقاً رحيبة مشرقة في فهم الأساليب وذوقها.[٦١]

ثانياً . قضايا نحوية أُخرى :

(ليس لا تنفي المستقبل)

اختلف في هذه المسألة، إذ ذهب الزمخشري إلى أن(ليس) لا تنفي المستقبل، ووافقه ابن يعيش في شرحه [٦٢] . وذهب المبرد وابن السراج وابن درستويه إلى أنها تنفي المستقبل[٦٣].

ويقول الدكتور(فاضل صالح السامرائي): " ليس تدخل على الجملة الاسمية فتنفيها وتكون لنفي الحال عند الإطلاق نحو(ليس أخوك حاضراً) أي الآن وإن قيدت كانت بحسب ذلك القيد، فقد تكون للمضي نحو(ليس أخي قد سافر أمس)، وقد تكون للاستقبال، وذلك نحو قولك(لست ذاهباً إليه غداً)... وقد تكون للاستمرار، وذلك كقوله تعالى(وأَنَّ اللّه لَيس بِظَلاَّمٍ لِّلْعبيد)"[٦٤][٦٥].

ويبدو أن العبارة القرآنية تجيز مجيء (ليس) لنفي المستقبل وإلى هذا ذهب بعض الباحثين المحدثين[٦٦]، إذ أشار الدكتور(خليل بنيان الحسون) إلى مجيء (ليس) في القرآن الكريم نافية للمستقبل في مواضع منها[٦٧]:

قوله تعالى:((**أَلاَ يوم يأْتيهِمْ لَيْس مصروفاً عنْهم**))[٦٨].

وقوله تعالى:((**إِنَّ اللّه مبتليكم بنَهرٍ فَمن شَرب منْه فَلَيس منّي**))[٦٩].

وقوله تعالى:((**ولَو ترى إِذْ وقفُواْ علَى ربهِم قَال أَليس هذَا بِالْحقِّ**))[٧٠].

وقوله تعالى:((**إِن امرؤٌ هلَك لَيس لَه ولَدٌ ولَه أُخْتٌ فَلَها نصف ما تَرك**))[٧١].

(حذف (الفاء) الواقعة في جواب الشرط)

ذهب النحويون إلى وجوب اقتران جواب الشرط بالفاء في مواضع محددة، ومواضع أخرى لا يجوز اقتران الجواب فيها بالفاء، ومن المواضع التي يقترن فيها الجواب بالفاء: أن يكون الجواب جملة اسمية، أو جملة مسبوقة بطلب، أو مسبوقة بـ (ما) أو جملة فعلية فعلها فعل جامد،وغيرها، وقد جاءت شواهد كثيرة في القرآن الكريم لم يقترن فيها الجواب بالفاء، وإن جاءت مواضع أخرى مماثلة لها مقترنة بها. وإلى هذا ذهب الأخفش [٧٢]. إذ أجاز حذف(الفاء) الرابطة لجواب الشرط وفاقاً لما ورد في القرآن الكريم مستشهدا بقوله تعالى: ((إِن تَرك خَيراً الْوصيَّةُ لِلْوالدين والأَقْربين))[٧٣].

وقد ذكر الدكتور(عفيف دمشقية) أن هذا الرأي يثبت للأخفش في باب الآراء

التجديدية مع عدم الأخذ بتقدير(الفاء) في المواضع التي حذفت منها، وذهب إلى أن اللغة تبيح للمتكلم في حال وقوع جواب الشرط جملة اسمية – مصدرة بـ (إن) أو غير مصدرة: – أن يكون بالخيار في أن يقرنها أو لا يقرنها بـ (الفاء)، فيقول:– (من يفعل خيراً فالله يجزيه)، أو (من يفعل خيراً الله يجزيه)، وكذلك(من يفعل خيراً فإن الله يجزيه)، أو(من يفعل خيراً إنَّ الله يجزيه)[٧٤].

وأشار الدكتور(خليل بنيان الحسون) إلى هذه المسألة تحت عنوان(ما أقره النحويون خلاف ما هو وارد في القرآن)[٧٥]، وذكر شواهد كثيرة في هذه المسألة منها قوله تعالى:((**وإِنْ أَطَعتُموهم إِنَّكم لَمشْرِكُونَ**))[٧٦]، وقولُه:((**هَل نَدلُّكم عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكم إِذَا مزِّقْتُم كُلَّ ممزَّقٍ إِنَّكم لَفِي خَلْقٍ جدِيدٍ**))[٧٧].إذ لم يقترن جواب الشرط فيها بالفاء على الرغم من مجيء الجواب جملة اسمية ،وهذا دليل واضح على جواز حذف الفاء دون تقديرها .

(صرف الممنوع من الصّرف ومنع الاسم المصروف)

للكوفيين في مسألة الممنوع من الصرف آراء عدة ، وغالباً ما يعتمدون القراءات القرآنية ، أو كلام العرب ، أو القياس على ما هو معمول به في الواقع اللغوي ولتوضيح ذلك سنذكر بعض ما قاله الكوفيون في ما ورد في القرآن الكريم في هذه المسألة:

١. ذهب الكسائي إلى صرف(مصراً) في قوله تعالى:((**اهْبِطُواْ مِصْراً**))[٧٨]، وأنها صرفت لخفتها[٧٩]. والمقصود بالخفة كثرة الاستعمال.

٢. ذهب الفراء إلى أن أسماء البلدان لا تنصرف خفّت أو ثقلت، وأسماء البلدان لا تكرر كثيراً في الاستعمال فلا تخف ولا تنصرف، وأكثر القراء على ترك الصرف على الرغم من أنها كتبت بالألف،وأن منع التنوين أحب إليه .[٨٠].

٣. ذكر مكي القيسي أن الكسائي نقل عن بعض العرب أنهم يصرفون كل ما ينصرف إلاّ(افعل منك) وأن الأصل في الأسماء الصرف والتنوين، ومن ذلك قراءة (**سلاسلاً**) بالتنوين في قوله تعالى:((**إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالاً**

وَسَعيراً))[٨١]. قرأ نافع وأبو بكر وهشام والكسائي(سلاسلاً) بالتنوين وقرأ الباقون بغير تنوينَ[٨٢].

٤. نقل أبو حيان الأندلسي أن صرف ما لا ينصرف لغة، وأن ثعلباً قد أجاز صرف الجمع في الكلام مطلقا[٨٣].

٥. قال الفراء في إعراب **(مثنى وثُلاثَ ورباعَ)** في قوله تعالى:**((فَانكحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وثُلاَثَ ورباعَ))**[٨٤] أنها لا تنصرف؛ لأنها معدولة عن معنى الإضافةَ فيه تقدير الألف واللام، ويجوز صرفها في العدد على أنها نكرة معتمداً على كلام العرب، إذْ قال: "... ومن جعلها نكرة وذهب بها إلى الأسماء أجراها والعرب تقول: ادخلوا ثَلاثَ ثَلاثَ وثُلاثاً ثُلاثاً... فوجه الكلام ألاّ تجرى، وأن تجعل معرفة؛ لأنها مصروفة..."[٨٥].

إن قضية صرف الممنوع ومنع الاسم المصرف من التنوين من القضايا التي اهتم بدراستها القدامى والمحدثون[٨٦].إذ ذهب الدكتور(محمد صلاح مصطفى) إلى أن تعليلات النحويين القدامى في هذه المسألة أمور لا تتصل باللغة من قريب أو بعيد، وأن الاسم الممنوع من الصرف ليس بحاجة إلى كل هذه التأويلات فهذه هي طبيعته اللغوية والمشابهة بين الاسم والفعل أمر لا يقره الواقع اللغوي[٨٧]،وهذا ما ذهب إليه الدكتور إميل يعقوب[٨٨].

والراجح أنه من الممكن صرف الممنوع ومنع المصروف– في بعض الأحيان آخذين بنظر الاعتبار أمرين مهمين وهما:(أمن اللبس، وسهولة اللفظ)،بلا إشكال لغوي أو نحوي، ودليل ذلك ما جاء من آيات في القرآن الكريم، وما نقل من قراءات قرآنية، فضلاً عن كلام العرب وأشعارهم. ومن ذلك قوله تعالى:

((فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى))[٨٩] . قرأ ابن عامر والكوفيون(طُوى) بالتنوين، وقرأ الباقون بغيرَ تنوين[٩٠] . وذهب الفراء إلى صرف(طوى) إن كسرت طاؤها[٩١].

(منع حذف(حرف الجر)إذا لم يتعين الحرف)

حذف(حرف الجر) قياسي مطرد مع(أنَّ وأن) عند نحاة العربية بشرط أمن اللبس وتعين الحرف المحذوف، ومكان الحذف، جاء في (المقتضب) ما نصه: "... وتقول: أمرتُه أن يقوم يا فتى، فالمعنى: أمرته بأن يقوم، إلا أنك حذفت حرف الخفض، وحذفه مع أن جيد."[٩٢]، وجوز الأخفش حذف الجار مع (أن و أن) ومع غيرهما، إذا تعين الجار كما في قولك:(خرجت الدار)[٩٣]، وقد أنكر النحويون ما ذهب إليه الأخفش[٩٤]،وإلى هذا ذهب رضي الدين الأستراباذي[٩٥]، ويرى ابن هشام الأنصاري أن حذف الجار يكون قياساً مع(أن و أن و كي) [٩٦].

" لكننا نجد أن العبارة القرآنية تؤسس قاعدة أوسع وأشمل تفضي إلى أساليب في التعبير رحيبة منطلقة، دقيقة في الوقت نفسه متقنة" [٩٧] إذْ يجوز حذف حرف الجر إذا تعين الحرف وإذا لم يتعين، وكذلك إذا تعين مكان حذفه وإذا لم يتعين[٩٨]. وقد وردت في القرآن الكريم شواهد كثيرة تؤيد ذلك ومنه قوله تعالى:((**وترغبون أن تنكحوهنَّ**))[٩٩] ، ذكر الزمخشري أن حذف الحرف قد يدل على معنيين، فيحتمل: (فيَ) أن تنكحوهن لجمالهن،و(عن) أن تنكحوهن لدمامتهن.[١٠٠]

ويبدو أنّ معنى الفعل هو المعوّل عليه، وأنّ الحرف هو الذي يحدّد علاقته بالمفعول، سلباً، أو إيجاباً،فالفعل (رغب) يصل إلى المفعول بحرفين ،يؤديان معنيين متعاكسين ،ولابدّ من ذكر أحدهما إذا أُريد معنىً بعينه ،وقد يحذف الحرف ؛لاتساع المعنى،وفي هذا لَبسٌ لا ينجلي إلا من القياس.

الخاتمة

نتائج البحث:

١. أدّت الظروف التي عاشها بعض النحويين الأوائل إلى تعقيد النحو وتفلسفه مما جعله عسيراً حتى وقتنا الحاضر.

٢. إنّ ما ورد في القرآن الكريم من آيات وقراءات قرآنية مخالفة لقواعد النحويين دليل واضح على أن في أسلوبه تيسير لما عقّده النحاة فيما بعد.

٣. إنَّ كثيراً من دعوات التّيسير أشارت إلى مخالفة قواعد النحويين لما جاء في القرآن الكريم غير أن الباحثين الميسرين لم يشيروا بدقة إلى أثره في تيسير النحو.

٤. هذه الآيات الواردة في البحث هي دعوة إلى الالتفات إلى نحو القرآن الكريم؛ لأنه ((**يهدي للتي هي أقوم**)) و((**لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه**)).

الهوامش

(١) ينظر: آراء في العربية ٨٠ – ٨١ وتيسير النحو إلى عصر ابن مضاء القرطبي: ١، ورأي في الأعراب: ٦.

(٢) ينظر: مراتب النحويين: ١٩، والخصائص: ٢/ ٤٥١.

(٣) التوبة: من الآية (٣).

(٤) ينظر: الخصائص: ١/ ٣٩٦.

(٥) ينظر: الفهرست: ٦٣

(٦) ينظر: مراتب النحويين: ٢٠.

(٧) في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٦ .

(٨) ينظر: رأي في الإعراب: ١٢ – ١٣، والمباحث اللغوية في العراق ومشكلة العربية العصرية: ٧.

(٩) في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٧.

(١٠) ينظر: تيسير النحو إلى عصر ابن مضاء القرطبي : ٣– ٥ ، وفي النحو العربي نقد وتوجيه: ١٧– ١٨.

(١١) ينظر: جهود الباحثين العراقيين في تيسير النحو من(١٩٥٠ – ٢٠٠٠م):٣

(١٢) ينظر: تيسير النحو إلى عصر ابن مضاء القرطبي : ٥.

(١٣) ينظر: جهود الباحثين العراقيين في تيسير النحو من (١٩٥٠ – ٢٠٠٠م):٤، ورأي في مسائل تيسير النحو: ١٧.

(١٤) كتاب سيبويه: ١/ ١٣.

(١٥) الرد على النحاة : ١٣.

(١٦) رأي في الإعراب: ٢٤ – ٢٦.

(١٧) ينظر:جهود الباحثين العراقيين في تيسير النحو من (١٩٥٠ – ٢٠٠٠م):٥

(١٨) للاطلاع على هذه الدراسات ، ينظر: جهود الباحثين العراقيين في تيسير النحو من (١٩٥٠ – ٢٠٠٠م).

(١٩) كلمة(يتحقق) ساقطة في طباعة الكتاب، وأكثر الظن أنّها (يتحقق) وليس غيرها، وذلك بين من سياق الكلام.

(٢٠) في النحو العربي نقد وتوجيه: ١٨.

المائدة: ٦٩.

(٢١) الكتاب: ٢/ ١٥٥.

(٢٢) ينظر: المصدر نفسه:١٥٥/٢، والإنصاف: ١/ ١٨٥ – ١٨٦ (م ٢٣)، وشرح الرضي: ٤/ ٢٨٤– ٢٨٩

(٢٣) ينظر: معاني القرآن (الأخفش):١٧٢، وخطى متعثرة: ١٠١.

(٢٤) ينظر: معاني القرآن(الفراء): ٢/ ٣١١،و الإنصاف : ١/ ١٨٥ – ١٨٦(م٣٢) والتبيين عن مذاهب النحويين: ٣٤ (م ٥٤) وشرح الرضي: ٤/ ٢٨٤ – ٢٨٩

(٢٥) معاني القرآن(الفراء): ١/ ٣١٢.

(٢٦) ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي:٢١٩.

البقرة: من الآية ٦٢.

(٢٧) ينظر: خطى متعثرة: ١٠١، والنحويون والقرآن: ٨٥ – ٨٨.

(٢٨) الحج: ١٧.

(٢٩) ينظر: البحر المحيط: ٧/ ٢٧٨.

(٣٠) الأحزاب: من الآية (٥٦).

(٣١) ينظر: خطى متعثرة: ١٠١، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: ١/ ١٣ ، ٥٠٨، وجناية سيبويه : ١٢٧ – ١٢٨.

(٣٢) سورة النجم: (٦،٧).

(٣٣) النمل: من الآية (٦٧).

(٣٤) معاني القرآن (الفراء): ٣/ ٩٥، والإنصاف: ٢/ ٤٧٥ (م٦٦). مجالس ثعلب: ١/ ٣٢٤ ، والقطع في مصطلح الكوفيين يقابل الحال عند البصريين. ينظر: معاني القرآن(الفراء): ١/ ٢١٣، ٣٠٩.

(٣٥) ينظر: الكتاب: ١/ ٢٧٨.

(٣٦) ينظر: المقتضب: ٣/ ٢١٠.

(٣٧) ينظر: خطى متعثرة: ١٨٣ – ١٨٤.

(٣٨) ينظر: الدرس النحوي في القرن العشرين: ٢٣١.

(٣٩) يونس من الآية ٧١، و ينظرعلى سبيل المثال: المائدة: من الآية ٦٩، والنمل: من الآية ٦٧.

(٤٠) . ينظـــر : المقتضـــب : ٤/ ١٢٣– ١٢٤ ، ومشـــكل إعـــراب القرآن:٢٤٤/١ والإنصاف: ١/ ٢٥٤(م ٣٢).

(٤١) ينظر : الإنصاف : ١/ ٢٥٢ (م٣٢) .

(٤٢) وقد ورد صدر البيت في (شرح أشعار الهذليين : ٢/ ٩٥٧) برواية (إذا ذُكرت يرتاح قلبي لذكرها).

(٤٣) النساء: ٩٠.

(٤٤) ينظر: معاني الاخفش: ٥٠، والإنصاف: ١/ ٢٥٢– ٢٥٣ (م٣٢)، والبحر المحيط : ٣/ ١٣٣٠، وإتحاف فضلاء البشر: ٢٤٤ .

(٤٥) الإنصاف: ١/ ٢٥٣(م٣٢).

(٤٦) فصلت:٢٣.

(٤٧) ينظر: مشكل إعراب القرآن:١٨٧/٢.

(٤٨) البقرة: من الآية٢٨.

(٤٩) يوسف: من الآية ٢٧.

(٥٠) معاني القرآن (الفراء): ١/ ٢٤.

(٥١) معاني القرآن (الفراء): ١/ ٢٨٢.

(٥٢) شرح القصائد السبع الطوال: ٣٨.

(٥٣) ينظر: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو: ٣٤٤.

(٥٤) ينظر: آراء النحويين الكوفيين في شرح المفصل: ٥٣، ودراسة في النحو الكوفي: ٣٩٣ – ٣٩٤.

(٥٥) وقد ذهب إلى هذا الرأي محقق كتاب (الأنصاف) محمد محي الدين عبد الحميد بقوله:((الأنصاف الاستدلال بالكلام الوارد عن العرب ، وقد رأينا أن فصحاءهم يجيئون بالماضي حالاً غير مقرون بـ (قد) فأما التقدير فلا دليل عليه)) حاشية الصفحة ٢٥٣ من كتاب (الإنصاف)،وينظر:خطى متعثرة:٦٧ .

(٥٦) ينظر :البحر المحيط :١/١٠٠،وحاشية معاني القرآن(الفراء):١/٢٤.

(٥٧) ينظر :دراسات لأسلوب القرآن الكريم:٢/٢٥٩.٢٦٢

(٥٨) ينظر: نحو القرآن: ٩٦ – ١٠٢، وخطى متعثرة: ٦٤.

(٥٩) شرح المفصل:٧/١١١.

(٦٠) ينظر: المقتضب:٤/٨٧،والأصول:١/٩٤،وارتشاف الضرب: ٢/٧٩،والنحويون والقرآن:٤.

(٦١) آل عمرآن:١٨٢ .

(٦٢) معاني النحو:٤/٥٦٧.

(٦٣) ينظر :جهود الباحثين العراقيين في تيسير النحو:٥٩ .

(٦٤) ينظر: النحويون والقرآن:٤٠.٤١.

(٦٥) هود:من الآية٨.

(٦٦) البقرة:من الآية٢٤٩.

(٦٧) الأنعام:من الآية٣٠.

(٦٨) النساء:من الآية١٧٦ ،وينظر:آل عمران:٢٨ ،النور :٦١.

(٦٩) ينظر :معاني القرآن(الأخفش) :١١٦ ،وقال ابن هشام الأنصاري:إن إضمار الفاء في(إن ترك خيراً الوصية للوالدين)مردود،وذكر أن المبرد منع حذف الفاء حتى في الشعر .ينظر :مغني اللبيب:١/٥٦ .

(٧٠) البقرة:من الآية١٨٠.

(٧١) ينظر :خطى متعثرة :٧٨.٧٩

(٧٥) ينظر :النحويون والقرآن :٢٣٥.٢٣٩.

(٧٦) الأنعام:من الآية١٢١.

(٧٧) سبأ:من الآية٧،وينظر على سبيل المثال أيضاً:يس:٤٥،الشورى:٣٧،٣٩، آل عمرآن:١٥٢،التوبة:١٢٤،ق:٣،القيامة:٢٦،٣٠،البقرة:١٨٠.

(٧٨) البقرة:من الآية٦١.

(٧٩) ينظر :مشكل إعراب القرآن:١/١٣٦.

(٨٠) ينظر :معاني القرآن(الفراء):١/٤٢.٤٣.

(٨١)الإنسان:٤.

(٨٢) ينظر :الكشف:٢/٤٥٢، وشرح الرضي :١/٧٩،وارتشاف الضرب:٢/٨١٩، وإتحاف فضلاء البشر:٥٦٥ .

(٨٣) ينظر :ارتشاف الضرب:٢/٨١٩،والبحر المحيط:٨/٣٨٧.

(٨٤) النساء:٣ .

(٨٥) معاني القرآن (الفراء):١/٢٥٤.٢٥٥،وينظر :مشكل إعراب القرآن:١/٢٢٧.

(٨٦) ينظر :على سبيل المثال : اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ٢٢٥ – ٢٢٦، والنحو الوصفي من خلال القرآن الكريم: ٧٦ – ٨٥، والممنوع من الصرف بين مذاهب النحاة والواقع اللغوي ، ومعاني النحو:٣/ ٢٨٧ – ٢٩٦ وإحياء النحو:٨٩.١٩٢.

(٨٧) ينظر :النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم : ٧٦ – ٨٥ .

(٨٨) ينظر :الممنوع من الصرف بين مذاهب النحاة والواقع اللغوي:٢٧٥.

(٨٩) طه:١٢.

(٩٠) ينظر :الكشف:٢/٢٠١،وإتحاف فضلاء البشر:٣٨٢.

(٩١) ينظر :معاني القرآن(الفراء):٢/١٨٥.١٨٦.

(٩٢)المقتضب:٢/٣٥.

(٩٣) ينظر :شرح الرضي:٤/١٣٧.

(٩٤) ينظر :المصدر نفسه:٤/١٣٧.١٣٨.

(٩٥)ينظر :المصدر نفسه:٤/١٣٧.

(٩٦)ينظر :مغني اللبيب:٢/١٨٢،٢٩٦.

(٩٧)نحو القرآن:٥٢

(٩٨)ينظر :النحويون والقرآن:١٠٧.

(٩٩)النساء:من الآية١٢٧.

(١٠٠)ينظر:الكشاف:١/٦٠٤،ويجوز تقدير الحرف المحذوف بحرفين حسب سياق الآية في مواضع خرى،ومنها:البقرة: ٢٣٢،النساء:١٢٧،١٧١، النور:٢٢ الشعراء:٢٢،الروم:١٠.ينظر:دراسات لأسلوب القرآن الكريم:١/٣٩٧.٣٩٨، وحذف حرف الجر من(أن وأن)المصدريتين،م.م.نهلة عبدالله،(بحث منشور) مجلة لارك . جامعة واسط،العدد الثاني:٢٣١.٢٥٠.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشرة،للشيخ أحمد بن محمد الدمياطي(ت١١١٧هـ)،وضع حواشيه:أنس مهرة، بيروت، ط٢٠٠٦،٣م.
٢. إحياء النحو،إبراهيم مصطفى، دار الآفاق، مصر، ٢٠٠٣م.
٣. آراء في العربية، عامر رشيد السامرائي، مطبعة الإرشاد – بغداد ،١٩٦٥
٤. ارتشاف الضرب،لأبي حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)،تحقيق:مصطفى أحمد النماس، مصر،١٩٨٩م،ود.رجب عثمان،مصر،١٩٩٨م .
٥. الأصول في النحو، لابن السراج(ت٣١٦هـ)،تحقيق:د.عبد الحسين الفتلي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف،١٩٧٣ م.
٦. الإنصاف :لأبي البركات الانباري(ت٥٧٧هـ) ،تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت ، لبنان، ١٩٩٨م.
٧. البحر المحيط : لأبي حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)،تحقيق:عادل أحمد عبد الموجود،وآخرون، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢، ٢٠٠٧ م.
٨. التبيين عن مذاهب النحويين ،لأبي البقاء العكبري(ت٦١٦هـ)،تحقيق:د.علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى الحلبي، ١٩٧٦م.
٩. جناية سيبويه، زكريا أوزون، رياض الريس للكتب والنشر،مصر،ط١، ٢٠٠٢م .

١٠.الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ)،تحقيق:د.عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٣م.
١١ .خطى متعثرة على طريق تجديد النحو العربي(الاخفش . الكوفيون)، عفيف دمشقية، دار العلم للملايين ، ط١٩٨١،١م.
١٢.دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة مطبعة دارالحديث، القاهرة ١٤٢٥ هـ . ٢٠٠٤ م.
١٣. دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء،د.المختتارأحمد ديرة ،دار قتيبة ، دمشق ، سوريا ،ط٢، ٢٠٠٢م.
١٤ .الدرس النحوي في القرن العشرين، عبد الله أحمد جاد الكريم، مكتبةالآداب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤ م.
١٥. رأي في الإعراب،يوسف كركوشي، مطبعة الآداب، النجف الأشرف.
١٦. رأي في مسائل تيسير النحو، د. خديجة الحديثي، كلية الآداب، جامعة بغداد .
١٧.الرد على النحاة،لابن مضاء القرطبي،تحقيق:محمد حسن محمد حسن إسماعيل،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٧ م.
١٨.شرح أشعار الهذليين ، لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري تحقيق: عبد الستار أحمد فراج ، ومراجعة : محمود محمد شاكر، دارالتراث، القاهرة ،ط٢، ٢٠٠٤م
١٩.شرح الرضي على الكافية،محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي، تحقيق: يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق، (د.ت) .
٢٠.شرح القصائد السبع الطوال، لأبي البركات الأنباري(ت٣٢٨هـ) ،تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٦٩م.
٢١.شرح المفصل، لابن يعيش(ت٦٤٣هـ)، عالم الكتب، بيروت، لبنان.
٢٢ .في النحو العربي نقد وتوجيه،د. مهدي المخزومي، دار الشؤون الثقافية

العامة، بغداد، ط٢، ٢٠٠٥م .
٢٣.الكتاب، سيبويه(١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣،١٩٨٨ م .
٢٤.الكشاف،جارالله الزمخشري(٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي،بيروت، ط٢، ٢٠٠٨م. .
٢٥.الكشف، لمكي بن أبي طالب القيسي(ت٤٣٧هـ)، تحقيق: عبد العزيز الطرهوني،دار الحديث،القاهرة،٢٠٠٧م.
٢٦.اللهجات العربية في القراءات القرآنية،د.عبدة الراجحي،مكتبة المعارف, ط١، ١٩٩٩م.
٢٧.المباحث اللغوية: د. مصطفى جواد، بغداد، العراق، ط٣، ١٩٦٥م.
٢٨.مجالس ثعلب: لأبي العباس ثعلب(ت٢٩١هـ)،تحقيق:عبدالسلام هارون، دارالمعارف، مصر، ط٣.
٢٩.مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو،د. مهدي المخزومي، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٦٨م.
٣٠.مراتب النحويين: لأبي الطيب اللغوي، المكتبة العصرية، بيروت،ط١ .
٣١.مشكل إعراب القرآن ،لمكي بن أبي طالب القيسي(ت) ،تحقيق:حاتم صالح الضامن،دار البشائر، دمشق، ط١، ٢٠٠٣م.
٣٢.معاني القرآن(الأخفش):تحقيق:إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢٠٠٢،١م.
٣٣.معاني القرآن(الفراء):تحقيق:محمد علي النجار،،وعبد الفتاح إسماعيل، وأحمد يوسف نجاتي، دار السرور، بيروت، ط٣،١٩٨٣م.
٣٤.معاني النحو:د.فاضل صالح السامرائي ،بغداد،١٩٩٠م.
٣٥.مغني اللبيب: جمال الدين الأنصاري(ت)،تحقيق:مازن المبارك،ومحمد علي،مؤسسة الصادق، طهران، ط١، ١٩٥٨م.

٣٦.المقتضب :لأبي العباس المبرد(ت٢٨٥هـ) ، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة،١٩٦٦م.
٣٧.الممنوع من الصرف : إميل بديع يعقوب،دار الجيل،بيروت،ط١، ١٩٩٢م.
٣٨ .نحو القرآن: أحمد عبد الستار الجواري ، مطبعة المجمع العلمي، العراق ١٩٧٤م.
٣٩.النحويون والقرآن، خليل بنيان الحسون، مكتبة الرسالة، عمان،٢٠٠٢م.

البحوث والرسائل :

١. تيسير النحو إلى عصر ابن مضاء القرطبي ، د. حازم سليمان الحلّي، من الانترنيت
٢. (بحث).
٣. جهود الباحثين العراقيين في تيسير النحو من (١٩٥٠– ٢٠٠٠م) دراسة وتقويم، رسالة ماجستير، محمد ياسين عليوي الشكري، كلية الآداب، جامعة الكوفة ،٢٠٠٧م.

٤. آراء النحويين الكوفيين في شرح المفصل لابن يعيش(دراسة توثيقية)،رسالة ماجستير ،قصي جواد الغراوي،جامعة الكوفة،كلية الآداب،٢٠٠٢م.
٥. حذف حرف الجر من(أن وأن)المصدريتين"دراسة تطبيقية في القرآن الكريم في ضوء المنهج الوصفي"،نهلة عبدالله خلف(بحث منشور)مجلة لارك، كلية الآداب ،جامعة واسط،العدد الثاني،٢٠١٠م.